

الأغاني

وحدثني جحظة قال حدثني محمد بن أحمد المكي المرتجل قال حدثني أبي قال .
دخلت إلى علويه أعوده من علة أعتلها ثم عوفي منها فجرى حديث المأمون فقال لي كدت علم
إني أذهب دفعة ذات يوم وأنا معه لولا أن الله تعالى سلمني ووهب لي حلمه .
فقلت كيف كان السبب في ذلك فقال كنت معه لما خرج إلى الشام فدخلنا دمشق فطفنا فيها
وجعل يطوف على قصور بني أمية ويتبع آثارهم فدخل صحنًا من صحنهم فإذا هو مفروش بالرخام
الأخضر كله وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها من عين تصب إليها وفي البركة سمك وبيّن
يديها بستان على أربع زواياه أربع سروات كأنها قصت بمقراض من التفافها أحسن ما رأيت من
السرو قط قدا وقدرًا .
فاستحسن ذلك وعزم على الصبوح وقال هاتوا لي الساعة طعامًا خفيفًا فأتي ببزماورد فأكل
ودعا بشراب وأقبل علي وقال غنني ونشطني فكأن الله أنساني الغناء كله إلا هذا الصوت .
(لو كان حَوْلي بنو أُمِّيَّةَ لَمْ ... تَنْطَرِقْ رِجالُ أَرَاهُمْ نَطَقُوا) .
فنظر إلي مغضبا وقال عليك وعلى بني أمية لعنة الله ويلك أقلت لك سؤني أو سرنى ألم يكن
لك وقت تذكر فيه بني أمية إلا هذا الوقت تعرض بي .
فتحيت عليه وعلمت أنني قد أخطأت فقلت أتلومني على أن أذكر